على لسانه ما في قلبه لان اعماله حينئذ غير منضبطة فينطق
تارة بالكفر وتارة بالبدعة وتارة بغيرهما من المعاصي لاتباعه
الهوى بخلاف الاول لاتباعه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المهتدي
قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا اي ترشدوا الطريق الخير
وقال ابو الحسن احمد بن محمد النوري بضم النون نسبة الى نور
كان بباطنه وظاهره ويقال الى نور كان يخرج من فيه اذا تكلم
في الليلة الظلماء بغدادي المولد والمنشا صحب السري وغيره
وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين ٥.
وكان كبير الشان حسن المعاملة مع الله تعالى التصوف
ترك كل حظ للنفس من محرم او مكروه و ملازمة
كل حظ للقلب من التنعم بالذكر والمناجاة ونحوهما
لان بين القلب والنفس كمال التنافي فمن لم
يمت قلبه نفسه لم يحي قلبه وقال ايضا اعز الاشياء
في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف بالله تعالى
ينطق عن حقيقة هذا في زمانه
فكيف في زماننا اما من لا يعمل بعلمه
ومن ينطق عما سمعه وفهمه من الكتب واقوال
الناس فكثير وقال ايضا من
رايته يدعي مع الله حالة تخرجه
عن حد العلم الشرعي

كسنوة

اليوم

كسنوة التكاليف عنه فلا تقربن منه فانه مبتدع لان من شهد
الشريعة لافعاله واقواله بالقبحة فهو مبتدع وان جرت
عليه احوال خارقة للعادة لان ذلك من جملة المكر به وقال ايضا
كانت المرقعات غطا على الدر بضم الدال وهو اللؤلؤ لانها
اذا كانت من اثار التقلل وقلة الرغبة في الدنيا فكان
احدهم اذا تخرق ثوبه من موضع اخذ رقعة من حيث تيسرت له
وطهرها بالماء واصلح بها موضع الخرق وكانت القلوب صافية
غير ملتفتة للدنيا ولا لمدح الخلق ولا لذمهم فصارت اي المرقعات
اليوم مزابل على جيف بل انتن واخس لانها توخذ من ثياب رفيعة
فيه افساد للمالية وتشبه بالصالحين وطلب الرفعة عند الناس
بذلك والقلوب فارغة من الزهد والاعراض عن الدنيا وقال
احمد بن يحيى بن الجلا بفتح الجيم وتشديد اللام سمي به لانه بكلامه
على قومه تنجلي القلوب بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق
وكان من اكابر مشايخ الشام صحب ذا النون وغيره مات سنة
ست وثلاثمائة من استوى عنده المدح والذم اي من الخلق
فلا يعمل عملا ليحمد عليه ولا يتركه كيلا يذم على فعله
بل كل عمل يقصد به رضى ربه فهو زاهد في حمد الناس
اياه لان الزهد يكون اولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس
ثم في الاستيناس بالناس ولا يزهد في الحمد ولا يبالي بالذم الا من
كمل زهده في الرياسة وهي اعلا رتبة اهل الدنيا ولذلك قيل اخر
ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة ومن حافظ على الفرائض
في اول مواقيتها فهو عابد لانه بذا اتى بالاهم من العبادات
وشهد له خير وما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم فمن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من النوافل اقل
محافظة فليس بعابد ومن راى الافعال كلها خيرها وشرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1